وزعموا ان تعلقها بالبدن لا بالحلول منه ولا بالمجاورة ولا بالمماكنة
ولا بالاتصال ولا بالمقابلة وانما هو بالتدبير فقط واختار هذا
المذهب البوشنجي ومحمد بن النعمان الملقب بالمفيد ومحمد بن عباد
والغزالي وهو قول ابن سينا واتباعه والكلام مبسوط في هذا
المبحث غاية البسط اه وقال في الروض الانف شرح السيرة
النبوية لابن هشام ممن قال ان النفس هي الروح على الاطلاق من
غير تقييد لم يحسن العبارة وانما فيها من الروح الاوصاف التي تقتضيها
نفخة الملك والملك موصوف بكل خلق كريم ولذلك قال في الحديث
ان الله خلق آدم وجعل فيه قلبا وروحا فمن الروح عنا فه وحلمه
ووفاوه وفهمه ومن النفس شهوته وغضبه وطيشه وذلك ان الروح
مازج الجسد الذي فيه الدم وسمي الدم نفسا وهو مجرى الشيطان
وقد حكمت الشريعة بنجاسة دمه ليس لعلمه ان ينهم ما نحن
بسبيله ممن يعرف جوهر الكلام وينزل الالفاظ منازلها لا يسمي روحا
الا ما وقع فرقا بين الجماد والحي والذي كان سببا للحياة كما قال في الكتاب
العزيز عند ذكر احيا المنطفة ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ النفس الا
عند الاتساع في الكلام وتسمية الشيء بما يؤول اليه ومن هنا سمي جبريل
عليه السلام روحا والوحي روحا لان به تكون حياة القلب قال الله
عز وجل أومن كان ميتا فاحييناه وقال في الكفار اموات غير احياء
وقال في النفس ان النفس لامارة بالسوء ولم يقل ان الروح لامارة لان
الروح سبب الحياة لا يامر بسوء ولا يسمى ايضا نفسا كما قدمنا حتى
يكتسب من الجسد الاوصاف المذكورة وهما كما نحو هما وانما المنازل من
السماء جنس واحد فاذا مازج اجساد الشجر كالتفاح والنرجس
والحنظل والعنصر وبخو ذلك اختلفت انواعه كذلك الروح الباطنة
التي هي عند الله في جنس واحد وقد اضافها الى نفسه تشريفا لها حتى
قال ونفخ فيه من روحه ثم تخالف الاجساد التي خلقت من طين وقد كان

في ذلك

في ذلك الطين طيب وخبيث فيتفرع كل فرع الى اصله وينزع ذلك
الاصل الى ما سبق في ام الكتاب والى ما دبره واحكمه الحكيم الخبير فعند
ذلك تتنافر النفوس او تتقارب او تتباغض على حسب التشاكل
في اصل الخلقة وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد كتب بعض الحكماء الى صديق
له ان نفسي غير مشكورة على الانقياد لهواك بغير زمام فانها
صادفت عندك بعض جوهرها والشيء ينتعش ببعضه انتهى
وقال السيد الشريف في التعاريف النفس هو الجوهر البخاري اللطيف
الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح
الحيوانية فهي جوهر مشرق على البدن فعند الموت ينقطع ضوءه
عن ظاهر البدن وباطنه فثبت ان الموت والنوم من جنس واحد
لان الموت هو الانقطاع الكلي والنوم هو الانقطاع الناقص
فثبت ان القادر الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على
ثلاثة اضرب الاول ان يبلغ ضوء النفس على جميع البدن ظاهره
وباطنه فهو اليقظة وان انقطع ضوءها عن ظاهره دون باطنه
فهو النوم وبالكلية فهو الموت وقال سيدي ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه في الرسالة النفس نفس الشيء في اللغة وجوده وعند
القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا الغالب
الموضوع هو الخاص اراد وا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد
ومذمومها من افعاله واخلاقه ثم ان المعلولات من اوصاف
العبد على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفته
والثاني اخلاق المدينية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالجها
العبد ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدة لتلك الاخلاق على مستمر العادة
فالقسم الثاني من احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم او نهي
تنزيه واما القسم الثاني من قسمي النفس فسنان الاخلاق

تعارف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)